

## سيرة الحبيب 73 - بلغني مقتل أخي حمزة ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. وضفت الحرب اوزارها يوم احد - 00:00:00 وانقلب المشركون الى مكة وقد اصابوا في المسلمين تلك الاصابة البليغة فكان اول شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد ان اثنى على ربه ودعاه ذلك الدعاء الجميل الذي رواه احمد في مسنده والبخاري في الادب المفرد - 00:00:35 والحاكم في مستدركه عن رفاعة بن رافع الزرقى رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووحة اثني على ربي. قال فساروا خلفه صفوفا. فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد كله. اللهم - 00:00:55 قابضة لما انبسط ولا مقرب لما باعت ولا مباعد لما قربت. ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت. اللهم ابسط علينا من بركاتك برحمةك وفضلك ورزقك. اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم اني اسألك النعيم يوم العيляة والامن - 00:01:15

يوم الخوف اللهم عائدا بك من سوء ما اعطيتنا وشر ما منعت منا. اللهم حبب اليانا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره اليانا الكفر والفسوق والعصيان. واجعلنا من الراشدين. اللهم توفنا مسلمين. واحببنا مسلمين. والحقنا بالصالحين غير - 00:01:37 مزايا ولا مفتوتين. اللهم قاتل الكفارة الذين يصدون عن سبيلك. ويذبون رسلاك. واجعل عليهم رجزك وعداك. اللهم قاتل كفارة الذين اوتوا الكتاب الله الحق ثم انطلق المسلمين يتفرقون قتلتهم وجرحهم فعثروا على سعد بن الربيع جريحا ومات من ساعته ووجدوا بين القتلى - 00:01:57

عبد الله بن جحش وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموحي ومصعب بن عمير وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين فقد كانت عدة من استشهد سبعين شهيدا وعثر رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمه حمزة قد مثل به رواه احمد وابو داود والترمذى - 00:02:20

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على حمزة فوقف عليه فرآه وقد بثل به. فقال لولا ان تجد يا صفية في نفسها لتركته حتى تأكله العافية. العافية هي السباع والطير حتى يحشر من بطونها. ثم - 00:02:40 دعا بنمرة فكفنه فيها. قال وكانت اذا مدت على رأسه بدت قدماه. واذا مدت على قدميه بدا رأسه. وروى احمد عن الزبير رضي الله عنه انه لما كان يوم احد اقبلت امرأة تسعى حتى اذا كادت ان تشرف على القتلى قال فكرهتم - 00:03:00 النبي صلى الله عليه وسلم ان تراهم. فقال صلى الله عليه وسلم المرأة المرأة. قال الزبير فتوسمت انها صفية امي. صفية بنت عبد المطلب قال فخرجت اسعي فادركتها قبل ان تصل اليهم - 00:03:20

في صدري هي ضربته ضربة تدفعه بها. قال وكانت امرأة جلدة قوية صبوره وقالت اليك لا ارض لك اليك تنحى عنى لا ارضي لك لا مقر لك ولا وطن لك هذه كلمة كانوا يشتمون بها في ذلك الوقت. اليك لا ارضي لك فقال فقلت لها - 00:03:37 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك. قال فوقفت واخراجت ثوبين وقالت هذان ثوبان جئت بهما الى اخي حمزة قد بلغني مقتله فكفنهو فيها. قال فاخذنا الثوابين فلما وجدنا حمزة اذا بجانبه رجل من الانصار قد فعل به مثل ما فعل بحمزة - 00:03:57 قال فوجدنا غضاضة وحياء ان يكون لحمزة ثوبان والانصاري لا ثوب له. فقلنا لحمزة ثوب الانصاري ثوب فقدرناهما فاذا احدهما اكبر من الآخر. فاقرعننا بينهما. وآآكفنا كل واحد منهمما في الثوب الذي طار له - 00:04:17

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل احد. ان يدفنوا حيث صرعوا بدمائهم وثيابهم. من غير ان يغسلوا ولا ان يكفنوا ان يصلى عليهم. رواه احمد والنسائي وابن ماجة عن جبريل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل احد ان - [00:04:37](#)  
يرد الى مصارعهم وكانوا قد نقلوا الى المدينة. رواه البخاري انه صلى الله عليه وسلم امر بدهنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصلى عليهم ولکثرة القتلى كان يوضع الرجل والرجلان والثلاث في ثوب واحد. روى احمد وابو داود والترمذى. عن انس بن مالك رضي الله عنه - [00:04:57](#)

قال فکثر القتلى وقلت الثياب. هذا يعني من اغرب ما يسمع ان القتلى كثير والثياب التي يجعلون فيها قليلة. هذه كانت عيشهتهم رضي الله عنهم وجمعنا بهم في مستقر رحمته. قال فكترت القتلى وقلت الثياب؟ قال فكفن الرجل والرجل ان - [00:05:17](#)  
والثلاثة في الثوب الواحد ثم دفونوا في قبر واحد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم ايهم اکثر قرآنًا فيقدمه هي القبلة ثم احسن ربهم سبحانه الى اولئك الشهداء فقد روى احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قال - [00:05:37](#)  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيـب اخوانكم باـحد جعل الله عز وجل ارواحهم في اجـواف طير خضر تـرد انـهـار الجـنة تـأكل من ثـمارـها ثم تـأـوي الى قـنـادـيل من ذـهـب في ظـلـ العـرـشـ. فـلـمـ وجـدوا طـيـبـ مشـريـبـهمـ وـمـأـكـلـهـمـ وـحـسـنـ منـقـلـهـمـ - [00:05:57](#)  
قالـواـ ياـ لـيـتـ اـخـوـانـاـ يـعـلـمـونـ بـمـاـ صـنـعـ اللـهـ لـنـاـ لـاـ يـزـهـدـواـ فـيـ الـجـهـادـ وـيـنـكـرـوـاـ عـنـ الـحـرـبـ. فـقـالـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ اـنـاـ اـبـلـغـهـمـ عـنـكـمـ فـانـزـلـ سـبـحـانـهـ هـؤـلـاءـ الـاـيـاتـ وـلـاـ تـحـسـنـ الـذـيـنـ قـتـلـوـاـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ اـمـوـاتـ. بـلـ اـحـيـاءـ عـنـدـ رـبـهـمـ يـرـزـقـوـنـ - [00:06:17](#)  
فرـحـيـنـ بـمـاـ اـتـاهـمـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ. وـيـسـتـبـشـرـوـنـ بـالـذـيـنـ لـمـ يـلـحـقـوـاـ بـهـمـ مـنـ خـلـفـهـمـ الاـ خـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـزـنـوـنـ. يـسـتـبـشـرـوـنـ بـنـعـمـةـ مـنـ اللـهـ وـفـضـلـ وـانـ اللـهـ لـاـ يـضـيـعـ اـجـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ - [00:06:37](#)

وـفـيـ يـوـمـ اـحـدـ يـقـولـ هـبـيـرـةـ بـنـ اـبـيـ وـهـبـ المـخـزـومـيـ سـقـنـاـ كـنـاـيـةـ مـنـ اـطـرـافـ ذـيـ يـمـ عـرـضـ الـبـلـادـ عـلـىـ ماـ كـانـ يـزـجـيـهـاـ قـالـتـ كـنـانـةـ اـنـاـ تـذـهـبـوـنـ بـنـاـ قـلـنـاـ النـخـيلـ فـامـوـهـاـ وـمـنـ فـيـهـاـ. النـخـيلـ دـسـمـ عـيـنـ قـرـيـبـةـ مـنـ الـمـدـيـنـةـ. نـحـنـ - [00:06:52](#)  
يـوـمـ الـجـرـ مـنـ اـحـدـ هـابـتـ مـعـ فـقـلـنـاـ نـحـنـ نـأـتـيـ الـجـرـ وـسـفـحـ الـجـبـلـ يـرـيدـ بـهـ هـنـاـ سـفـحـ جـبـلـ اـحـدـ يـقـولـ نـحـنـ نـحـنـ  
الـفـوـارـسـ يـوـمـ الـجـرـ مـنـ اـحـدـ هـابـتـ مـعـ فـقـلـنـاـ نـحـنـ نـأـتـيـهـاـ. هـاـ بـوـ ضـرـابـاـ وـطـعـنـاـ صـادـقـاـ خـزـماـ. مـاـ يـرـوـنـ وـقـدـ ضـمـتـ قـوـاصـهـ - [00:07:12](#)  
فـيـهـ ثـمـ رـحـنـاـ كـأـنـ عـارـضـ بـارـدـ وـقـامـهـ مـبـنـيـ النـجـارـ يـبـكـيـهـاـ. فـأـجـابـهـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـولـ لـهـ سـوقـ تـمـكـيـنـ جـهـلـاـ مـنـ  
سـفـاهـتـكـمـ اـلـىـ الرـسـوـلـ فـجـنـدـ اللـهـ مـخـزـيـهـاـ. اوـرـدـتـمـوـهـاـ حـيـ غـدـاـ الموـتـ ضـاحـيـةـ فـالـنـارـ موـعـدـهـاـ - [00:07:32](#)  
وـقـالـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ زـيـ بـعـرـةـ الـقـرـشـيـ يـوـمـ اـحـدـ - [00:07:52](#)

يـاـ غـرـابـ الـبـيـنـ اـسـمـعـتـ فـقـلـ. اـنـماـ تـنـطـقـ شـيـئـاـ قـدـ فـعـلـ. اـنـ لـلـخـيـرـ وـلـلـشـرـ مـدـىـ. وـكـلـ ذـلـكـ وـجـهـ وـقـبـلـ. وـالـعـطـيـاتـ بـيـنـهـمـ خـسـاسـ اـيـ دـوـلـ.  
وـالـعـطـيـاتـ خـسـاسـ بـيـنـهـمـ. وـسـوـاءـ قـبـرـ مـثـرـ وـمـقـلـ. كـلـ عـيـشـ وـنـعـيمـ زـائـلـ. وـبـنـ - [00:08:10](#)  
الـدـهـرـ يـلـعـبـ بـكـلـ. اـبـلـغـ حـسـانـ عـنـيـ اـيـةـ. فـقـارـيـضـ الـشـعـرـ يـشـفـيـ ذـاـ الغـلـلـ. كـمـ تـرـىـ بـالـجـرـ مـنـ جـمـجمـةـ وـاـكـفـ قـدـ وـسـرـابـيـلـ حـسـاءـ سـرـيـتـ  
عـنـكـمـاـ اـهـلـكـوـاـ فـيـ الـمـنـتـزـلـ. كـمـ قـتـلـنـاـ مـنـ كـرـيـمـ سـيـدـ مـاجـيـدـ الـجـدـيـنـ مـقـدـامـ بـطـلـ - [00:08:30](#)  
لـيـتـ اـشـيـاـخـيـ بـبـدـرـ شـهـدـ جـزـعـ الـخـزـاجـيـ مـنـ وـاقـعـ الـاـسـلـ حـيـنـ حـكـتـ فـيـ قـبـاءـ بـرـكـهاـ وـاـسـتـحـرـ القـتـلـ فـيـ عـبـدـ الـاـشـلـ فـقـدـ اـنـ الـضـعـفـ مـنـ  
اـشـيـاـخـهـمـ وـعـدـلـنـاـ مـيـلـ بـدـرـ فـاعـتـدـلـ. فـأـجـابـهـ حـسـنـ ثـابـتـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـجـزـاهـ خـيـراـ. يـقـولـ لـهـ ذـهـبـتـ - [00:08:50](#)  
وـقـعـةـ کـانـ فـضـلـ فـيـهـ مـاـ لـوـ عـدـلـ. وـلـقـدـ نـلـتـمـ وـنـلـنـاـ مـنـکـمـ. وـکـذـاـکـ الـحـرـبـ اـحـيـانـاـ دـوـلـ. نـسـعـ الـاـسـیـافـ فـیـ اـکـتـافـکـمـ. حـیـثـ نـھـوـیـ عـلـیـ بـعـدـ  
نـھـلـ اـذـ تـوـلـوـنـ عـلـیـ اـعـقـابـکـمـ هـرـبـاـ فـیـ الشـعـبـ اـشـبـاـهـ الرـسـلـ اـشـبـاـهـ القـطـيـعـ هـرـبـاـ فـیـ الشـعـبـ اـشـبـاـهـ الرـسـلـ اـذـ شـدـدـنـاـ شـدـةـ - [00:09:10](#)  
صـادـقـةـ فـاـجـأـنـاـکـمـ اـلـىـ سـفـحـ الـجـبـلـ بـرـجـالـ لـيـسـ فـيـکـمـ مـثـلـهـمـ اـيـدـوـاـ جـبـرـيـلـ اـيـدـوـاـ بـجـبـرـيـلـ. فـاـنـتـصـبـ لـنـزـعـ هـذـاـ  
الـخـافـضـ وـعـلـوـنـاـ يـوـمـ بـدـرـ بـالـتـقـىـ طـاعـةـ اللـهـ وـتـصـدـيقـ الرـسـلـ وـقـتـلـنـاـ کـلـ رـأـسـ مـنـهـمـ وـقـتـلـنـاـ کـلـ جـحـجـ الرـفـلـ وـتـرـكـنـاـ فـيـ - [00:09:32](#)  
عـورـةـ يـوـمـ بـدـرـ وـاـحـادـيـثـ الـمـتـلـ وـقـالـ کـعـبـ بـنـ مـالـکـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـبـكـيـ حـمـزـةـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـ وـقـتـلـ اـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ اـهـ نـشـجـتـ وـهـلـ  
لـكـ مـنـ مـنـشـجـيـ؟ وـكـنـتـ مـتـىـ تـذـكـرـتـ الـجـجـيـ؟ تـذـكـرـ قـوـمـ اـتـانـیـ لـهـمـ اـحـادـيـثـ فـیـ الزـمـنـ الـاـعـوـجـ - [00:09:56](#)

فقلبك من ذكرهم خافق من الشوق والحزن المنضج وقتلامهم في جنان النعيم كرام المداخل والمخرج بما خبر تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوجه غداة اجابت باسيافها جميعا بنوا الاوس والخزرج واشياع - 00:10:17

مدى اذ شابع على الحق ذي النور والمنهج. آآ فما برحوا يضربون الكمات ويضمون في القسط للمرهوج. كذلك حتى ملك الى جنة دوحة المولج فكل هممومات حر البلاء على ملة الله لم يحرج. لم يحرج اي لم يأتم - 00:10:37

حمزة رضي الله عنه كحمزة لما وفي صادقا بذى هبة صارم سلحجي فلاقاه عبد بنى نوفل آآ يبرير كالجمل الادعج لانه حبشي يبرير اذا يصبح بالعربية. فاوجره حرية الشهاب تلهب في اللهيب البهيج. ونعمان او فى بميثاقه. وحنظلة الخير لم يحنج. لم يحنج اي لم يمل. لم يحنج - 00:10:57

عن الحق حتى غدت روحه الى منزل فاخر الزبرج. اولئك لا من ثوى منكم الى النار في الدرك المرتجي. وقال في يوم احد يصف المسلمين بالضعف والجبن يقول فلما رأونا خالطتهم مهابة وعاينهم - 00:11:24

امر هناك فظيع. وودوا لو ان الارض ينشق ظهرها بهم وصبور القوم ثم جزوع. وقد عريت بيض كان حريق ترقى في الاباء سريع. فغادرن قتل الاوس عاصفة بهم ضباع وطير يعتفين وقوع. وجمع بنى - 00:11:44

جارى في كل طلعة بأبدانهم من وقعهم نجع. النجع هو الدم. فيقول النجار في كل طلعة في كل آآ بابدانهم من وقع تلك السياf الدماء. فاجابه حسان رضي الله عنه يقول له - 00:12:04

آآ وقل ان يكن يوم باحد يعده سفيهه فان الحق سوف يشيع. فقد صابرته فيه بنو الاوس كلهم لهم ذكر هناك رفيع. وحامى بنو النجار فيه وصابرها وما كان منهم في اللقاء جزوع. امام رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:24

امام رسول الله لا يخذلونه لهم ناصر من ربهم وشفيع. وفو اذ كفرتم يسخين بربكم ولا يستوي عبد وفا ومضيع باليديهم مبيض اذا حمي الوغاء. فلا بد ان يرضى بهن صريع. كما غادرت في النقع عتبة ثاوية وسعدا - 00:12:44

صربيعا والوشيج شروع الوشيج الرماح شروع شارعه فيه وقد غادرت تحت العجاجة مسندًا وبين وقد بل القميص نجع فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم قتيل ثوابي الله وهو مطبيع. فان جنان الخلد منزلة له وامر الذي يقضى الامور سريع - 00:13:04

وقتلامكم في النار افضل رزقهم حميم معا في جوفها وضربيع. وقال كعب بن مالك رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد ولقد هددت لفقد حمزة هدة كادت بنات الجوف منها ترعد. ولو انه فجعت حراء بمثله. لرأيت - 00:13:24

قاسية صخرها يتبدد قرم تمكنا في ذئابة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد والعاقر الكوم الجlad اذا بدت ريح يكاد المرء منها يجمد اذا جاءت هذه الريح يعني التي يكاد المرء منها يجمد ولا يكون هذا الا في وقت شديد البرد - 00:13:44

وفي الوقت الشديد البرد يكون اكل الناس اكثر منه في وقت الحر فهو في ذلك الوقت حين يشتتد بالناس الجوع ويكثر اكلهم يعقر لهم الجيلاد النوقة السيمانة الضخام والعاقر الكومة الجlad اذا غدت ريح يكاد المرء منها يجمد والتارك القرن الكميل - 00:14:04

مجدلا يوم الكريهة والقنا يتقصد آآ فوصفه بصفتي السؤدد وعماديده وهم الكرم الشجاعة يقول عم النبي صلى الله عليه وسلم عم النبي محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد. وقال الصفية - 00:14:24

بنت عبدالمطلب تبكي اخاه حمزة رضي الله عنه آآ دعاه الله الحق ذو العرش دعوة الى جنة يحيا بها وسرور. فذلك ما كنا نرجي ونترجي لحمزة يوم الحشر خيرا مصيري فوالله لا انسى كما هبت الصبا بكاء وحزنا محضري ومسيري على اسد الله الذي كان مدرارها يذود - 00:14:44

الاسلام كل كفوري. فيا ليت شلوبي عند ذاك واعظمي لدى اضيع تعنادني ونشوري. وقالت نعم امرأة شناس في بنى عثمان المخزومي تبكي زوجها شناسا واصيب يوم احد تقول يا عين جودي بفيض غير اباسي على كريم - 00:15:09

من الفتیان اباسي صعب البديهة ميمون نقیبته حمال الوبية رکاب افراس اقول لما اتى التعیله عن اودي الجواد واوادي الطاعم الكاسی. وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله عنا قرب شناس. هيئات وايوب - 00:15:29

بعد ابعد من الموضع الذي هو فيه. هذا كما قال مالك بن الريب يقولون لا تبعد وهم يدفنونني اينما كان بعد الا مکانی. فاجاب اخوها

ابو الحكم ابن سعيد ابن يربوع يعزبها ويقول لها اقني حيائك في ستر وفي كرم فانما كان شما - [00:15:49](#)  
من الناس لا تقتل النفس اذ حانت منيتها في طاعة الله يوم الروع والبأس. قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى مذاقا يومئذ من كأس  
شمام. والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانه وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:16:09](#)  
الحمد لله رب العالمين - [00:16:29](#)